استراتيجيات مواجهة العنف لدى الشباب

Strategies for facing violence among youth

ط. د أمال أحمودة [1،*]، د. نجوى عميرش [2]

[1] مخبر مجتمع المدينة. جامعة قسنطينة 2،(الجزائر)،amel.ahmouda@univ-constantine2.dz

[2] مخبر مجتمع المدينة. جامعة قسنطينة 2،(الجزائر)،nadjoua.amireche@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام:10-09-2024 تاريخ القبول: 09-12-2024 تاريخ النشر: 30-12-2024

ملخص: يهدف هذا المقال للتطرق لأحد الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تهدد استقرار البناء الاجتماعي وتوازنه، وهي ظاهرة العنف لدى الشباب، هذه الفئة التي تعتبر عماد المجتمع والتي تتوقف عليها عملية ازدهاره وتقدمه في كافة المجالات، وهو ما يزيد من خطورتها وضرورة اعتماد مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية لاستراتيجيات فاعلة بغية مواجهتها، وعليه فإن هذا المقال جاء للتطرق لاستراتيجيات (الأسرة، المدرسة، وسائل الاعلام، المسجد، المؤسسات الثقافية والرياضية)، لمجابهة هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات؛ العنف؛ الشباب.

Abstract: This article aims to address one of the dangerous social phenomena that threaten the stability and balance of social construction, which is the phenomenon of violence for young people, this group that is the pillar of society and which depends on its prosperity and progress in all fields, which increases its seriousness and the need to adopt various socialization institutions for strategies Actor in order to confront it, and therefore this article came to address the strategies (family, school, media, mosque, cultural and sports institutions), to confront this phenomenon**.**

Keywords: Strategies; Violence; Youth.

[*] المؤلف المراسل.

1- مقدمة

العنف يعد أحد الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي عانت منها المجتمعات الانسانية منذ القدم، وليست وليدة اللحظة، وأحد الأمراض الاجتماعية التي تهدد سلامة البناء الاجتماعي، لما لها من آثار سلبية على الصعيد الفردي، والأسري، والمجتمعي، نظرا لتعارضها مع قيم المجتمع وقوانينه ومعاييره الاجتماعية، حيث لم يقتصر ارتكاب هذه الظاهرة على فئة دون أخرى، بل شهدت المجتمعات البشرية انبثاقها من كافة الفئات الاجتماعية على غرار فئة الشباب.

وتعد فئة الشباب من الفئات الفاعلة في أي مجتمع انساني، لكونها عماد المجتمع تتوقف عليها عملية ازدهاره وتقدمه في كافة المجالات، ولكن نظرا لحساسية هذه المرحلة التي تعرف تغيرات جسمية ونفسية واجتماعية واقتصادية فإن ذلك يجعلها عرضة للتأثر بالمتغيرات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والنفسية وهو ما قد يدفعهم لارتكاب سلوكيات عنيفة كتعبير عن أحاسيسهم السلبية والإحباط الذي يعانون منه، أو رفضهم لتدني مستواهم الاقتصادي والاجتماعي.

ان العنف بين الشباب يدل على ضعف اندماجهم اجتماعيا، وهو ما يتطلب من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية والغير رسمية الأسرة، المدرسة، المسجد، وسائل الاعلام، المؤسسات الرياضية، والمؤسسات الثقافية، على دمجهم في المجتمع، من خلال جملة من الاستراتيجيات الفعالة، التي تعمل على تطبيعهم اجتماعيا، وهو ما يسهل من انخراطهم في الحياة الاجتماعية، وتحصينهم من ارتكاب السلوكيات العنيفة.

وعلى هذا الأساس، يسعى هذا المقال لتناول استراتيجيات مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، المسجد، وسائل الاعلام، المؤسسات الثقافية والرياضية)، لوقاية الشباب وتحصينهم من ممارسة أي سلوك عنيف، وذلك منن خلال التطرق الى:

- تحديد المفاهيم الخاصة بالدراسة الحالية.
- تصنيفات العنف لدى الشباب والأسباب المساهمة في تشكله، وبعض النظريات السوسيولوجية المفسرة له.
- استراتيجيات مواجهة العنف لدى الشباب.

2- تحديد مفاهيم الدراسة:

1.2- مفهوم الاستراتيجيات:

من الناحية **اللغوية** "مصطلح الاستراتيجيات هو ترجمة لمصطلح **Strategy** الموجود في اللغة الانجليزية وهي تقابل مصطلح **Strategic** باللغة الفرنسية و **Strategos** في اللغة اليونانية وهي تعني فن القيادة وإدارة العمليات الحربية" (عبد القادر النعيمي، 2021، 17).

ومن الناحية **الاصطلاحية** الاستراتيجيات هي "خطط لتحقيق الأهداف الخاصة بكل مؤسسة اجتماعية، فهي جزء مهم من عملية حل المشكلات (السلوكية)، وكلما كان انتقاء الاستراتيجية مناسباً ازدادت فرصة مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق أهدافها" (أحمد جراح ومحمد علي، 2016، 130).

وفي الدراسة الحالية فالمقصود بالاستراتيجيات هو خطط واجراءات وأساليب مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة (الأسرة، المدرسة، المسجد، وسائل الإعلام، المؤسسات الثقافية والرياضية)، والتي تتخذها لتنشئة الشباب تنشئة اجتماعية سوية، ومواجهة سلوك العنف لديهم، ليكون أفراد ناجعين في مجتمعهم.

2.2 – مفهوم العنف:

من الناحية **اللغوية** عرفه قاموس اكسفورد بأنه" ممارسة القوة لإنزال الضرر بالأشخاص أو بالممتلكات كل فعل أو معاملة تتصف بهذا تعتبر عنفاً، وكذلك المعاملة التي تميل إلى إحداث ضرر جسماني، أو تدخل في الحرية الشخصية"(سيلين، 2017/ 2018).

أما **أندري لالاند** ركز في معجمه الفلسفي بأنه" بأنه الاستخدام غير المشروع والغير قانوني للقوة" (ورد في ممدوح، 2019، ص 17).

وعرف من الناحية **الاصطلاحية** فعرف بأنه" رد الفعل الذي يبديه الفرد نتيجة للإحباط الذي يعانيه، وذلك لإلحاق الأذى بنفسه أو بأفراد غيره " (حسن غنام، د ت: 79).

وينظر علماء علم الاجتماع إلى أن العنف على أنه " تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار فرد أو جماعة على القيام بعمل أو أعمال محددة يريدها فرد أو جماعة أخرى (حسين أحمد حمدي وشريف الصديق، 2017).

3.2 – مفهوم الشباب:

من الناحية **اللغوية** جاءت كلمة شباب في معجم لسان العرب بمعنى الفتاء والحداثة والشباب جمع شاب وكذلك شبان (بن منظور، 2010، 480).

أما من الناحية **الاصطلاحية** فعرف بأنه هي شريحة اجتماعية هامة تشغل مكانة اجتماعية وتؤدي أدوارا معينة في بناء المجتمع بشكل ثابت في الوقت الذي تكتمل فيه جوانب شخصيته الوجدانية المزاجية والعقلية بصورة تمكنه من التفاعل الايجابي والسوي مع الآخرين(عباسي، 2016).

وعرفه عبد الرزاق أمقران بأنه" واقع اجتماعي يحدده المجتمع لجيل يضم فئات متفاوتة في السن، ومختلفة من حيث الجنس والانتماء الاجتماعي، تشترك في كونها تمر بمؤسسات التنشئة الاجتماعية، وبمرحلة الاعداد وتنتظر الدخول للحياة الإجتماعية" (ورد في لولي وسواحي، 2015).

من خلال التعريفين السابقين نلاحظ ان مرحلة الشباب هي مرحلة هامة من مراحل عمر الفرد، مهما كان نوعه الاجتماعي (ذكر، أنثى)، حيث يتم تهيئتهم وأعدادهم لها ليكون أفراد فاعلين في المجتمع، متشربين قيم ومبادئ وعادات مجتمعهم وتقاليده، وهو ما ينعكس في سلوكياتهم بصورة ايجابية.

3– تصنيفات العنف لدى الشباب والأسباب المساهمة في تشكله، وبعض النظريات السوسيولوجية المفسرة له:

1.3 – تصنيف العنف الشبابي : لا يتخذ العنف نوع أو شكل محدد بل تتعدد أنواعه ويمكن ذكر بعض تصنيفاه على النحو الآتي:

- **العنف حسب عدد القائمين به:**

– **العنف فردي:** هذا الصنف من العنف يقوم به الشاب بمفرده، وقد يكون موجها لغيره أو لنفسه أو لكلاهما معا، يهدف من خلاله لتحقيق مرامه الشخصية.

– **العنف جماعي:** هذا الصنف من العنف يصدر من طرف مجموعة من الشباب نحو الآخرين لتحقيق أهداف خاصة لا ترتبط بالمنفعة الذاتية بل بهذه الجماعة الشبانية (محمود الجنايني، 2022، 276).

العنف حسب التوجيه:

- **العنف ضد الذات:** هذا الصنف من العنف يقوم فيه الشباب في حالة عدم تكنهم من التعبير عن أحاسيسهم السلبية تجاه مصدر الاحباط مما يدفعه لتعنيف نفسه كأن يجرح نفسه بأداة حادة أو الانعزال ن باقي أفراد محيطه الاجتماعي

- **العنف موجه نحو الآخر:** هذا الصنف من العنف يقدم فيه الشباب بعمليات الاعتداء والضرب وتهديد وجرح للآخرين.

- **العنف ضد الأشياء: يقوم** الشباب بتوجيه سلوكياتهم عنيفة ناحية الأشياء التي من حولهم كالتكسير والتخريب، والاعتداء على منازل وممتلكات الغير بالقوة (محمود الجنايني، 2022).

العنف حسب طبيعته:

- **العنف فطري:** أي أنه غريزة في الشباب العنيفين ولدت معهم وهو أكده كل من عالم النفس سيغموند فرويد، والطبيب الإيطالي تشيزري لومبروزو في نظريته الرجل المجرم.

- **العنف مكتسب:** أي أن الشباب يتعلمون السلوكيات العنيفة اجتماعيا من الآخرين، وهو ما أكده ألبرت باندورا في نظريته التعلم الاجتماعي (ابراهيم خليل الأمير، 2013، 29).

العنف حسب نوعيته:

_العنف الجسدي: ويتمثل في السلوكات العنيفة التي يمارسها الشباب باستخدام القوة البدنية بشكل عمدي ضد غيره، مما يلحق لهم أضرار نفسية وجسمية خطيرة.

-**العنف النفسي:** وهو تعدي الشباب على غيرهم معنويا من خلال ممارسة الضغوط عليهم وتهديدهم وترعيبهم ، مما ينجر عنه آثار نفسية خطيرة ويفقدهم توازنه النفسي (حداد، 2018).

2.3 - الأسباب المساهمة في إقبال الشباب على العنف: ان العنف لدى الشباب باختلاف أشكاله وتصنيفاته ليس وليد الصدفة بل هناك عدة عوامل ساهمت في ذلك، منها عوامل أسرية، اعلامية، نفسية، اقتصادية وغيرها ونوردها كالآتي:

أسباب أسرية:

تعتبر الأسرة البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ، لذا فان صلاح المجتمع يتوقف على صلاح الأسر، فإن صلحت الأسرة وأدت أدوارها التربوية بأساليب سليمة نشأ الأبناء تنشئة سوية متشربين قيم ومبادئ ومعاير مجتمعهم، وتحلوا بأنماط السلوك السوي، والعكس صحيح.

فتفكك الأسرة وكثرة الصراعات بين أفرادها، بالإضافة الى اتباع أساليب خاطئة في تنشئة أبنائها والحرمان العاطفي، وانشغال الوالدين عن متابعة أبنائهم ورعايتهم كلها عوامل لها دور كبير في تبلور سلوك العنف لدى الشباب (حسونة وسلام، 2012، 72 -73).

أسباب نفسية:

تعد العوامل النفسية من أهم مسببا العنف لدى الشباب وهو ما يؤكده علماء النفس، حيث تعرض الشاب للإحباط يدخله في حالة من صراع النفسي التي تجعله لا يسيطر على تصرفاته ، كما الأزمات النفسية التي يمر بها في حياته والخبرات المؤلمة، بالإضافة الى ضعف الثقة في ذاته والضغوط النفسية، تجعله مضطربا

وغير متناسق في سلوكياته، فالعنف لدى الشباب حسب رواد علم النفس تكمن في ذات الفرد وليس لها علاقة بمحيطه الاجتماعي (حدمر، 2020) .

- **أسباب اقتصادية:**

ليست العوامل الأسرية والسيكولوجية فقط التي لها دور في تشكل سلوك العنف لدى الشباب بل تتعداها للعوامل الاقتصادية والتي تعتبر دافع قوي لارتكاب الشباب للسلوكيات العنيفة ومن بينها نذكر:

- **البطالة** إن عدم حصول الشاب الجزائري مهما كان مستواه التعليمي على منصب عمل يمكنهم من توفير متطلباتهم اليومية، وتحقيق طموحاتهم، ولد في ذواتهم أحاسيس الكره والقلق والإحباط، ورغبة في الانتقام من الأوضاع المعيشية المزرية التي يعانون منها، وأصبحوا يرون أن السبيل الوحيد للحصول على حقوقهم هو فرض قوتهم وسيطرتهم على غيرهم للفت انتباه المسؤولين في المجتمع اليهم، لتوفير مناصب عمل لهم تمكنهم من مواجهة أعباء الحياة (بواب، حنك، 2021).

- **الفقر والحاجة المادية:** إن الفقر الذي يعاني منه شباب اليوم، والحاجة المادية التي يتعرض لها الشاب في أسرته أدت الى حالات من القلق والإحباط والتذمر من الأوضاع الذي يعيشونها، وهو ما أدى الى سرعة تفاعلهم مع الأحداث وانفعالهم لأتفه الأسباب نتيجة للحالة الانفعالية التي يمرون بها بعد بسبب كسر إرادتهم وعزيمتهم، ، مما جعل الشباب يمارسون عمليات السرقة والنهب والاعتداء على ممتلكات الغير للحصول على مبلغ مالي ولو كان بسيط لتوفير متطلباته (بوبكر، ليتيم، 2016).

- **غلاء الأسعار وارتفاع تكاليف المعيشة والتضخم الاقتصادي:** لقد ساهمت هذه الظروف على وضع الشباب في وطأة ضغوط قاسية، دفعتهم لممارسة العنف على الأفراد وعلى ممتلكاتهم وممتلكات الدولة، كنوع من الانتقام على تلك الأوضاع الاقتصادية التي يمرون بها (بواب، حنك، 2021).

- **ضعف الأجور و الرواتب:** رغم أن هناك مجموعة من الشباب تمكن من الحصول على مناصب عمل سواء في القطاع العام أو الخاص إلا أن الرواتب التي يتقاضوها ضعيفة جدا مقابل غلاء المعيشة وارتفاع أسعار السلع وهو ما يضعهم في دوامة من الصراعات النفسية تدفعهم لارتكاب سلوكيات عنيفة كاحتجاج على التعسف والظلم الذي يعانونه(بوبكر، ليتيم، 2016).

- **أسباب ترتبط بجماعة الرفاق:**

قد يكون سبب ارتكاب أي شاب لسلوك العنف هو انخراطه في جماعة رفاق السوء والذين تجمعهم نفس التوجهات والميول ونتيجة لتفاعله المستمر معهم يكتسب هذا السلوك المشين فجماعة الرفاق لها دور في تشكيل شخصية الشباب (زيوش، 2015 /2016).

- **أسباب تتعلق بوسائل الإعلام:**

تعتبر وسائل الاعلام باختلاف أنواعها وخاصة المرئية منها، من أهم المؤثرات التي لها تأثير بالغ على سلوك الشباب، فنظر لما يتم بثه يوميا عبر شاشات التلفاز من أفلام اجرامية، بطرق مشوقة ومبهرة جاعلة من المجرمين أبطال، وإيصال فكرة أنه بالقوة يمكن السيطرة على الآخرين والحصول على ما يريدون تجعل من الشباب يطمحون لتقليدهم ومحاكاتهم (حداد، 2018).

3.3- بعض النظريات السوسيولوجية المفسرة لعنف الشباب: هناك العديد من النظريات السوسيولوجية التي قدمت تفسيرا لظاهرة العنف وفقا لسياقها الاجتماعي ومن بينها النظريات التالية:

النظرية الوظيفية:

ترى النظرية الوظيفية أن العنف له دلالة كبير في السياق الاجتماعي، حيث ترى أن العنف لدى الشباب هو ناتج عن ضعف أو انعدام الرابط بين الشباب والجماعات الاجتماعية التي لها دور في توجيه سلوكياتهم ، أو نتاج ضعف الرقابة الاجتماعية لهم، وعليه فالعنف هو وسيلة للحياة بالنسبة لهم لأنهم لا يعرفون أي وسيلة أخرى للحياة (حسين السطالي، 2018، 75- 76)

النظرية الصراعية:

ترجع بدايات هذه النظرية الى المفكر كارل ماركس والذي قدمه تحليلاته السوسيولوجية للنظام الاجتماعي من مبدأ حتمية الصراع الطبقي بين الطبقات الاجتماعية (البروليتاريا، والبرجوازية)، حيث أكد على أن تاريخ المجتمعات البشرية عبارة عن صراع طبقي (العموش، 2006، 43).

وعليه ووفق لهذه النظرية فان العنف لدى الشباب راجع لغياب العدالة بين أفراد المجتمع وسوء التوزيع للثروات، وهو ما يدفع الشباب للعنف، فالعنف حسب كارل ماركس ناتج عن حالة اجتماعية وليست ظاهرة طبيعية (عبد العزيز اليوسف، 2006، 35 -36).

نظرية التعلم الاجتماعي:

تفترض هذه النظرية وحسب رائدها ألبرت باندورا أن أي سلوك اجتماعي يقوم به الفرد قد تعلمه من محيطه الاجتماعي، وأن عملية التعلم تبدأ من الأسرة خاصة الأسر التي تشجع أبنائها على أخذ حقوقهم بالقوة أو عندما ينشأ في بيئة أسرية تحل مشاكلها فيما بينها أو مع جيرانهم إلا بالعنف، بالإضافة لتعرضهم لمشاهد العنف المختلفة التي تبث على وسائل الاعلام ، لذا فان سلوك العنف لدى الشباب تم تعلمه واكتسابه نتيجة لمحاكاة وتقليد هذه السلوكيات العنيفة التي يلاحظها ويعايشها في محيطه الاجتماعي(مصطفى عليان، 2014، 69).

النظرية التفاعلية الرمزية:

حسب رواد النظرية التفاعلية الرمزية، فإن سلوك العنف لدى الشباب هو سلوك تم تعلمه عن طريق التفاعل وقد يتعلم الشباب سلوك العنف بصورة مباشرة عن طريق القدوة، أو على أساس أنه سلوك مقبول ومستحب في مواقف معينة وأنه السبيل الوحيد لحل المعضلات والنزاعات ، وهو السبيل الوحيد للحصول على احتياجاتهم ، وأداة لازمة لتحقيق النجاح في حياتهم (عمر سالم ذيبان، 2009، 29).

4- استراتيجيات مواجهة العنف لدى الشباب:

1.4- استراتيجيات أسرية:

تؤدي الأسرة دوراً هاما في تشكيل شخصية وسلوك أبنائها، وقد تواجه بعض الأسر انحرافات سلوكية لدى أحد أبنائها، والذي تترجم في سلوكيات تعارض المعايير الاجتماعية وتكون لها آثار سلبية على الفرد والمجتمع، كسلوكيات العنف التي تصدر من طرف الشباب.

والأسرة هي حجر الزاوية من بين باقي مؤسسات المجتمع الأخرى، والبيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الشاب منذ صغره ويتلقى منها ما يلزمه من غذاء خلقي وتربوي واجتماعي، بالإضافة للرعاية الصحية والنفسية اللازمة، وإكسابهم مختلف الاتجاهات الاجتماعية والأخلاقية والقيم التي تجعلهم أفراد قادرين على التكيف السليم مع مجمعهم (عبد الرحمان ياسين أحمد، 2018).

وعليه فكلما كانت الأسرة قائمة على أسس متوازنة وسليمة فإن ذلك لا ينعكس بالإيجاب على الأسرة فقط بل على المجتمع ككل، فالأسرة في كافة المجتمعات لها أدوار هامة اتجاه المجتمع الذي تنتمي له، ومن أهم هذه الأدوار هو تنشئة أبنائها وتربيتهم تربية سليمة ليكون أفراد فاعلين في المجتمع، فهي أحد وسائل الضبط الاجتماعي التي تقوم بغرس القيم والمبادئ في نفوس أبنائها، اذا فالأسرة تعمل على وقاية أبنائها من أي انحراف سلوكي كسلوك العنف، لذا فان تصرفات الآباء مع بعضهم البعض أو مع أبنائهم تنعكس على سلوكياتهم، وعليه فتبني أسلوب الحوار وتقبل آراء بعضهم البعض وعدم فرض سيطرتهم ورأيهم بالقوة ، كما ان حل الخلافات الأسرية بطريقة سليمة وبمودة واحترام، له دور في وقاية الشباب من العنف، كما أن التواجد مع أبنائهم في المنزل وعدم اهمالهم يعد من أهم المحصنات من الاحباطات النفسية التي قد يعاني منها الشباب والتي قد تكون دافع لإقدامهم على السلوكيات العنيفة (مزيود، 2019).

كما أن الأسرة التي ينشأ أفرادها في جو عاطفي يسوده التفاهم والحب والمودة، يكون على ثقة كبيرة بأنفسهم ، وتتشكل لديهم شخصية قادرة على التصدي لكافة الظروف مهما كانت نوعها، كما تحصنهم من الوقوع في أي انحرافات سلوكية كسلوك العنف، بالإضافة الى أن تنشئة الأبناء على مبدأ التسامح والتغاضي على بعض الأخطاء التي قد ترتكب في حقهم، لها دور في حماية أبنائهم من ارتكاب أي سلوكيات عنيفة مستقبلا (بن تروش، 2017).

لذلك فإن جهود الأسرة في وقاية أبنائها الشباب من ارتكاب أي سلوك عنيف من خلال توجيههم وتوعيتهم، ولكي تنجح في ذلك لابد أن تكون بيئة تعمها الطمأنينة والمودة والاحترام، ولا يقتصر دورها على هذا فقط، بل الى ضرورة مراقبتهم ومتابعتهم ومعرفة أصدقائهم لحمايتهم من الانخراط في جماعة أصدقاء السوء، واستثمار أوقات فراغ أبنائهم بما ينفعهم من خلال تشجيعهم للانخراط في مختلف الأنشطة الرياضية والثقافية، فالأسرة هي المحضن التربوي الأول التي لها دورا هام وبارز في وقاية الشباب من اكتسابهم لسلوك العنف (عيساوة، عيساوة،2020).

2.4– استراتيجيات مدرسية:

تعتبر المؤسسات التعليمية من أهم وسائل الضبط الاجتماعي في المجتمع، حيث لا يقتصر دورها على الجانب التعليمي فقط، بل يتعداه الى الجانب التربوي، فهي تسهم في اكساب النشء قيم وعادات المجتمع و الاتجاهات السلوكية المقبولة اجتماعيا، وذلك لتفادي وقوعهم في براثن السلوكيات المنحرفة والمنبوذة اجتماعيا مستقبلا على غرار سلوك العنف.

فالمدرسة باختلاف أطوارها التعليمية لها دور بارز في تكوين وتقوية الجانب الاجتماعي للتلاميذ، وذلك عن طريق الحفاظ على مبادئ وعادات المجتمع وتقاليده، وتدريب التلاميذ على الامتثال لقوانين وقواعد المجتمع، وعدم الخروج عن معايير الجماعية الاجتماعية، فالمدرسة هي البيئة الاجتماعية التي تحدد سلوك تلاميذها مستقبلا، نظرا لتعزيز المدرسة لمعايير المجتمع وقيمه من خلال مناهجها الدراسية وأنشطتها التربوية، والتي تساهم في تقيد التلاميذ بهذه المبادئ والقيم، مما يساعد في تقليل احتمالية ارتكابهم لأي انحرافات سلوكية على غرار سلوك العنف (مناوي ومكاحلية، 2020).

فالمدرسة هي سلاح ذو حدين فكما أنها تعد من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تسهم في اكتساب التلاميذ للسلوكيات السوية، فهي أيضا أحد العوامل التي تتسبب في اكتساب النشء للسلوكيات الغير سوية

كسلوك العنف، لذا فعلى الفاعلين التربويين التعامل مع التلاميذ بأسلوب ديمقراطي، وفتح المجال لهم لإبداء آراءهم وأفكارهم بحرية، وذلك للسيطرة عن غضب التلميذ في حالة التعامل معه بتسلط أو التساهل معه، والذي قد تصدر منه بعض السلوكيات العنيفة كرد فعل على ذلك (عيساوة وعيساوة،2020).

وعليه فالمدرسة ولكونها احد مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فهي لها دور بارز في تنشئة تلاميذها في الجانب الاجتماعي ليكونوا شباب فاعل في المستقبل وذلك من خلال القيام بعدة استراتيجيات، وذلك بالتقرب منهم ومعرفة مشكلاتهم الأسرية والمدرسية ومساعدتهم في ايجاد حلول مناسبة لها، واكسابهم الطرق السليمة للسيطرة على غضبهم وانفعالاتهم، وتقديم الرعاية النفسية والاجتماعية لهم، وتبني وسائل وأساليب تدريس فعالة بعيدا عن أسلوب التلقين، بالإضافة الى عدم التركيز على تقديم المعارف واهمال أهمية الأنشطة اللامنهجية والتي لها دور في امتصاص المكبوتات النفسية والطاقة الزائدة لدى التلاميذ، كما تبرز قدراتهم وتساعدهم في اكتشاف مواهبهم (جواد شوقي، 2018).

3.4- استراتيجيات المؤسسات الدينية (المسجد):

يعد المسجد من المؤسسات الاجتماعية الهامة التي تحقق وحدة المجتمع وتماسكه، كما تسهم في تشكيل السلوكيات السوية لأفراد من خلال تنمية وعيهم الاجتماعي، وذلك من خلال دوره التربوي الفعال الذي يمكن الأفراد من يشب على قيم دينية واجتماعية، تعزز لديهم السلوكيات السليمة المستمدة من تعاليم ديننا الاسلامي الحنيف، ويخرج للمجتمع أفراد محصنين وقادرين على التمييز بين السلوكيات السوية والغير سوية، فيتمكنون من الانسجام بقوة في مجتمعهم، وبالتالي تهيئة الشباب واكسابهم توعية دينية واجتماعية وثقافية، واعدادهم اعدادا سليما في جميع النواحي النفسية والعقلية والروحية، فهذه التنشئة الدينية تهدف الى تحقيق الاندماج الاجتماعي للشباب وتحقيق التوافق النفسي لديهم (عبد اللاوي، 2014). وتتمثل هذه استراتيجيات فيما يلي:

- **صلاة الجماعة:**

صلاة الجماعة هي عبارة عن صورة مصغرة للمجتمع المسلم ، فصلاة أفراد المجتمع في جماعات متراصة وراء إمام واحد مستقبلين القبلة ومتوجهين بقلوبهم وعقولهم وأرواحهم الى ربهم، متمسكين بمعاير الجماعة الاجتماعية التي ينتمون اليها، وتنعدم فيها الفردانية ومنصعين لكلام الله ورسوله، لذلك فإن صلاة الجماعة لها دور حاسما في تلقين الشباب للأدوار الاجتماعية، كما تقوي علاقتهم الاجتماعية بالآخرين، بالإضافة الى دورها في القضاء على الأمراض الاجتماعية التي اصبحت تنخر جسد المجتمعات الانسانية، وتؤدي الى تشكل سلوك العنف لدى الشباب اليوم كالحسد والغل والكراهية، لكن صلاة الجماعة تمكن الشباب من التيقن بأنهم جميعا متساوون أمام الله، وأن الاختلاف بينهم هو ما يحقق عمارة الأرض وتكامل الأدوار الاجتماعية بينهم (الغنيمي).

- **حلقات تحفيظ القرآن:**

ان حلقات تحفيظ القرآن في المساجد وفهم معانيه والعمل به، تعتبر من أهم استراتيجيات التربية الاسلامية الأصيلة للقراء والمستمدة من تعاليم ديننا الاسلامي، فهي من أهم استراتيجيات الضبط الاجتماعي لسلوكيات الشباب في المجتمع باختلاف نوعهم الاجتماعي، لكونها تمكنهم من اكتساب مجموعة من السلوكيات الحميدة كالصبر وحسن الخلف فالفرد الذي يتفاعل مع الأفراد بشكل يومي يصبح بإمكانه التعايش معهم وتقبل تباين طباعهم وتنوع شخصياتهم، كما أن اجتماعهم في نفس حلقات تحفيظ القرآن مهما كانت مستوياتهم التعليمية والاقتصادية تكسبهم سلوك التواضع مع غيرهم فلا يتعالوا على من هم أقل منهم اقتصاديا ولا تعليميا، وبالتالي فلحقات حفظ القرآن دورا في تحقيق التعاون بين طلبته القراء وتكوين علاقات اجتماعية قوية بغض النظر على

الفوارق الاجتماعية بينهم، وهو ما ينعكس على سلوكياتهم خارج هذا المحضن التربوي مما يحقق تماسك أفراد المجتمع وتلاحمه، والقضاء على السلوكيات المنبوذة اجتماعيا كسلوك العنف لدى الشباب (سليمان الفوزان، 2022) .

- **الخطب المنبرية والدروس الدينية:**

تعتبر الخطب المسجدية التي تلقى فوق منابر المساجد والدروس الدينة من أهم الاستراتيجيات التربوية التي تؤدي لتهذيب وتربية الشباب المسلم، لكونها تحمل بين ثناياها قيم تربوية اسلامية، يعمل الخطيب على تشريبها للمسلمين، فنظرا لكون أهم موجهات سلوك الفرد في مختلف المواقف الحياتية هي القيم ، فعدم الاهتمام بغرس القيم الحميدة في نفوس الأفراد تتولد لديهم شعور بالاغتراب والوحدة والعزلة، وهو ما ينمي لديهم الفردانية وحب الذات، مما قد ينجر عنه عدة سلوكيات غير سوي كسلوك العنف (بن طه مصطفى شومان، 2012).

3.5- استراتيجيات إعلامية:

ان وسائل الاعلام باختلاف أنواعها، وخاصة المرئية منها لها دور هام في تكوين شخصية الفرد وتطبيعهم اجتماعيا، وذلك من خلال ما تبثه على أنماط سلوكية معينة قد تكون سلوكيات سوية أو سلوكيات غير سوية كسلوك العنف، ونظرا للدور البارز الذي أصبحت تقوم به وسائل الاعلام في تنشئة الفرد، لذا فانه يجب عليها اتخاذ جملة من الاستراتيجيات الفعالة التي تسهم في مواجهة العنف لدى الشباب.

وبناءا عليه يجب على مسؤولي البرامج الاعلامية أن يقوموا بإعداد حصص تلفزيونية واذاعية تتناول ظاهرة العنف لدى الشباب ومدى خطورتها على الشباب العنيف وأسرهم وعلى المجتمع، واقتراح حلول تربوية لها، بالإضافة الى عدم بث الأفلام والمسلسلات التي تحوي مشاهد عنف، و اعداد وتقديم برامج تربوية أسبوعية بهدف توعية الأولياء والفاعلين التربويين بالمدارس وأئمة المساجد، بأهمية الاهتمام بالشباب وتوعيتهم والعمل على تنشئتهم وتطبيعهم على السلوكيات الاجتماعية السوية منذ صغرهم.

3.6- استراتيجيات المؤسسات الثقافية والرياضية:

يعتبر الشباب هم عماد المجتمع، والذين يقع على عاتقهم مسؤولية قيامه وازدهاره، لكن ونظرا لكون هذه الفئة هي من اكثر الفئات التي تتأثر بمختلف التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تمر بها المجتمعات البشرية، بالإضافة لكونها الفئة التي يتم استهدافها لهدم وتدمير كيان أي مجتمع إنساني، لذا فانه بات على المجتمع الاهتمام بارتقاء مستوى تعليمهم وتهذيبهم و تدريبهم على الالتزام بقيم ومعايير مجتمعهم.

فالمؤسسات الثقافية والرياضية تعتبر من اهم مؤسسات الاجتماعية التي تمكن الشباب من تسيير أوقات فراغهم مع ما يتناسب مع ميولاتهم ورغباتهم واتجاهاتهم، واستثمار أوقات فراغهم في أمور مفيدة ، والاستفادة منه في تحقيق طموحاتهم الشخصية في شيء سليم ومفيد لهم ولمجتمعهم، بدلا من أن يصرفوه في السلوكات المنحرفة كسلوك العنف ضد الأفراد وممتلكاتهم، فالمجتمعات الانسانية المتحضرة تستند على مبدأ هام يتمثل في تحويل وقت الفراغ الى وقت الترويح يستفد منه الفرد في تطوير امكانياته وقدراته البدنية والمهنية والعقلية، مما ينمي شخصيتهم ويقوي انتماءهم بمجتمعهم، كما تسهم في تطوير الفرد وزيادة طاقته الانتاجية وهو ما يؤدي الى دفع عجلة المجتمع الى التقدم والازدهار .

وتتمثل استراتيجيات المؤسسات الثقافية في مواجهة العنف لدى الشباب في استثمار أوقات فراغهم واستيعاب طاقتهم بشكل إيجابي وتمكينهم من ممارسة هواياتهم ، وذلك من خلال تنشيط الأندية الثقافية وتشجيع الشباب على الانخراط فيها لإظهار قدراتهم الأدبية والفنية والفكرية، واجراء مسابقات ثقافية وفكرية و أدبية للشباب

باختلاف نوعهم الاجتماعي، والعمل على انشاء مكتبات عامة في مختلف الأحياء لتمكين الشباب من استغلال اوقات فراغهم بما ينفعهم (الضلاعين وأحمد الطروانة وعبد الرحمان الرواشدة، 2020، 168- 169).

أما بالنسبة لاستراتيجيات المؤسسات الرياضية والتي تعتبر من أهم الاستراتيجيات التي تسهم في تأهيل الشباب عقليا وبدنيا ونفسيا، كما أنها لها دور هام في شغل أوقات الفراغ، حيث لا تقل أهمية عن الأنشطة الثقافية، فهي تعمل على تفريغ مخزون الطاقة لدى فئة الشباب ، بما يرجع عليهم بالفائدة النفسية و البدنية والعقلية والصحية، مما يسهم في تنمية السلوكيات الايجابية لديهم من خلال اكتساب مهارات اجتماعية وبناء علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين، مما يقلل من السلوكيات العنيفة لدي الشباب.

ومن النصوص القديمة التي تطرقت لأهمية الأنشطة الرياضية ما ذكره الفيلسوف سقراط وذلك في قوله" على المواطن أن يمارس التمرينات البدنية للحفاظ على لياقته البدنية، كمواطن صالح يخدم شعبه ويستجيب لنداء الوطن إذا دعى الداعي" (شنيب وزايد، 2018).

5-خلاصة:

ان العنف لدى الشباب في أي مجتمع إنساني رغم أنها من الظواهر الاجتماعية الخطيرة، إلا أنه يمكن مجابتها والتغلب عليها، وذلك بحرص مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، بالتقيد بالاستراتيجيات التربوية السليمة لتربية وتنشئة الشباب منذ صغرهم، وفي كافة مراحل تنشئتهم على مبادئ وقيم ومعايير المجتمع، مما يقوي انتماءهم للمجتمع، وتضعف من النزعة الفردية لديهم، وتقضي على أنماط السلوكيات المنبوذة اجتماعيا على غرار سلوك العنف.

6-التوصيات: إنطلاقا مما جاء في هذه الدراسة توصي الباحثة ب:

- على الدولة تكثيف جهودها لإيجاد مناصب عمل مناسبة للمؤهل والمستوى التعليمي لكل شاب، لتحسين مستواهم الاقتصادي والتقليل من الضغوطات النفسية التي يعانون منها جراء ذلك، باعتبارها احد مسببات العنف لدى الشباب.

- يجب على المسؤولين مراقبة ما يتم بثه في وسائل الاعلام المختلفة وسن قوانين تمنع من بث أو نشر أي مشاهد تحوي مشاهد عنيفة.

- الإحالات والمراجع:

ابراهيم خليل الأمير، وعد. (2013). *العنف في وسائل الاتصال المرئية وعلاقته بجنوح الأحداث :دراسة ميدانية في دار إصلاح الأحداث*. الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.

ابن منظور، جمال الدين. (2010). *لسان العرب*، المجلد 1، باب الباء، بيروت: دار صادر للنشر و التوزيع.

أحمد جراح، بدر و محمد علي، إيمان. (2016). *استراتيجيات مبتكرة لحل المشاكل المدرسية*. عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع.

بن تروش، عماد. (2017). *دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في حماية الحدث من الانحراف*، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع. 2(2017). 45 -62.

بن طه مصطفى شومان، طه. (2012). *القيم التربوية في الخطب الجمع المنبرية دراسة تحليلية*. مجلة كلية التربية. (11). 65 -143.

بن عبد العزيز اليوسف، عبد الله. (2006). *الأنساق الاجتماعية ودورها في مقاومة الارهاب والتطرف*. المملكة العربية السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

بنت سليمان الفوزان، نورة. (2022). *دور حلقات تحفيظ القرآن بالمساجد في الضبط الاجتماعي في ظل التغيرات الحديثة: دراسة حالة حلقات تحفيظ جامع الغزي بالرياض*، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية. 6(27). 555 -596.

بواب، رضوان. (2021). *حنك فتيحة، اشكالية العنف لدى الشباب الجزائري: الأسباب المؤدية للعنف الشبابي في المجتمع الجزائري*. مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع. 4(1). 181-195.

بوبكر هشام و ليتيم، ناجي. (2016). *أسباب العنف الشبابي الجزائري، معاني وأبعاد ودلالات*. مجلة مقاربات. 4(1). 12 -22.

التركي الضلاعين، معتصم وأحمد الطروانة، هناء وعبد الرحمان الرواشدة، هناء. (2020). *علم الجريمة (المفهوم –العقاب – الوقاية)*. عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع.

جواد شرقي، نسرين. (2018). *دور المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات المدرسة نموذجا*، المؤتمر العلمي السنوي: يوم الصحة النفسية. جامعة بغداد بالعراق. 10 أكتوبر 2018.

حداد، صونية. (2012). *العنف المدرسي: العوامل، الآثار وسبل الوقاية*، مجلة المجتمع والرياضة. 1(2). 26- 27.

حدمر، زينب و بودرهم، الطيب،. (2020). *ظاهرة العنف في المجتمع (العنف الرياضي نموذجا)*. مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع. 3(4).133 -134.

حسونة، محمد السيد وسلام، محمد توفيق. (2012). *العنف في المدرسة الثانوية مشكلة تعرقل مسيرة التعليم والتربية*، جمهورية مصر العربية: المكتب الجامعي الحديث.

حسين أحمد حمدي، رباب و شريف صديق، هبة. (2017). *سلوك العنف بين الشباب (بحث اجتماعي ميداني)*. مجلة أسيوط للدراسات البيئية. 2017 (46). 1 -40.

حسين السطالي، نرمين. (2018). *سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء*. جمهورية مصر العربية: دار السعيد للنشر والتوزيع.

زيوش، سعيد. (2015 /2016). *جرائم العنف وأساليب مواجهتها في الجزائر*. أطروحة دكتوراه. جامعة الجزائر 2: الجزائر.

سلين، صليحة. (2017 /2018). *نحو نموذج تربوي تعليمي للسيرة النبوية لعلاج ظاهرة العنف في المؤسسات التربوية دراسة ميدانية ببعض متوسطات الجزائر*. أطروحة دكتوراه. جامعة الجزائر 2: الجزائر.

عباسي، يزيد. (2015 /2016). *مشكلات الشباب الاجتماعية، في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر_ دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة جيجل*، أطروحة دكتوراه. جامعة محمد خيضر بسكرة: الجزائر،

عبد الحميد شنيب، جمعة وزايد، محمد علي. (2018). *دور النشاط الرياضي والبدني في الحد من العنف والجريمة*. المؤتمر الدولي الأول: *النشاط الرياضي والبدني طريق للتنمية والسلام*. جامعة المرقب بليبيا. الفترة الممتدة من 25 -27/ /12 /2018.

عبد الرحمان ياسين أحمد، خالد. (2018). *دور الأسرة في تنشئة أبنائها على الفكر الآمن*. المجلة التربوية. 2018(54). 37 -64.

عبد اللاوي، عمر. (2014). *دور المسجد في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى فئة الشباب*. مجلة المحترف. 1(3). 94 -102.

عليان، ربحي مصطفى. (2014). *العنف الجامعي*، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

عمر سالم ذيبان، إلهام. (2009). *العنف في مدارس التعليم الأساسي في محافظة عدن العوامل والأسباب والحلول دراسة تحليلية ميدانية*، رسالة ماجيستر. جامعة عدن: الجمهورية اليمنية.

العموش، أحمد فلاح. (2006). *مستقبل الارهاب في هذا القرن*. المملكة العربية السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

عيساوة، نبيلة وعيساوة ، وهيبة. (2020). *دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التصدي لظاهرة المخدرات*. مجلة سوسيولوجيا. 4(2). 315 -334.

غنام، محمد حسن. (د .ت)، *مشكلات نفسية اجتماعية (الإدمان – الجناح – العنف – إساءة معاملة الأطفال – تلوث البيئة والزحام)*. عمان: كتب عربية للنشر.

الغنيمي، محمد سلامة.(2014). *أسرار صلاة الجماعة وفوائدها على الفرد والمجتمع*، شوهد يوم 03/ 09/ 2024، على الساعة 15: 23، للاستزادة أنظر http://www.saaid.org/Minute/696.htm

لولي، حسيبة وسواحي، مدني.(2015). *الشباب ومظاهر التغير في ظل العولمة*. مجلة دراسات اجتماعية. 2015(18). 70 -89.

محمد محمود الجنايني، أحمد. (2022). *تربية العنف أم عنف التربية دراسة تحليلية لظاهرة العنف المدرسي بالمجتمع المدرسي*. مجلة البحث التربوي. 1(42).

مزيود، سليم. (2019). *دور المؤسسات لإجتماعية في الوقاية من الجريمة*. المجلة الجزائرية للاقتصاد والمالية.(11). 59 -81

مصطفى الصالح، عصام الدين. (2020). *الارهاب المعلوماتي بين صناعة ثقافة الخوف ووسائل التصدي للإرهاب الالكتروني ومدى تأثير تكنولوجيا الاتصال والاعلام على الجمهور العربي*. جمهورية مصر العربية: دار الفكر الجامعي للنشر والتوزيع.

ممدوح، ممدوح. (2019). *العنف الإعلامي سيكولوجية العدوان نفسيًا واجتماعيًا*، جمهورية مصر العربية: دار العربي للنشر والتوزيع.

مناوي، زاكي ومكاحلية، عبد المنعم. (2020). *دور المدرسة والمؤسسات الاجتماعية في الحد من ظاهرة المخدرات*، الملتقى الوطني: المخدرات والمجتمع " تشخيص الظاهرة وسبل الوقاية والعلاج". جامعة الوادي بالجزائر. أكتوبر 2020،

النعيمي صلاح، عبد القادر. (2021). *الاستراتيجية والادارة الاستراتيجية نظرة تحليلية وعلاقات تكاملية للمفاهيم والمصطلحات*. عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.